ابن جهضم
من شيوخ طلبة العلم الأندلسيين في مكة

The Andalusian Scholar Ibn Jahdum One of the Teachers of knowledge in Mecca

أ.م.د. عقيل محمد سعيد أحمد
الجامعة الإسلامية - النجف الأشرف

Asst. Prof. Dr.
Aqeel Mohammad Saeed Ahmed
The Islamic University - Al-Najaf Al-Ashraf
aqeel.m.almerza@iunajaf.edu.iq

الملخص:

ابن جهضم شيخ الصوفية بالحرم المكي، ومحدّث، تلقى على يديه طلبة العلم الأندلسيون والحجيج القادمون إلى مكة معارفهم وعلومهم، فاقتدوا بزهده وتصوفه، وتداولوا مروياته وحدثوا عنه، ونشروا علمه في الأندلس عند عودتهم.

قسمت الدراسة على مبحثين:

تناول المبحث الأول: شخصية أبي الحسن بن جهضم، وطلبه العلم، وشيوخه، وأصحابه، وتلامذته المشارقة، ومصنفه في التصوف، ومروياته، وآراء العلماء فيه، ووفاته.

فيما تناول المبحث الثاني: طلبة العلم الأندلسيين الذين تلقوا علومهم على يدي ابن جهضم، ومن أجاز لهم مروياته، وتداول مؤلفه في مجالس العلم الأندلسية.

الكلمات المفتاحية: ابن جهضم، شيخ، حديث، تصوف، مكة، طلبة العلم، أندلس، تراجم.

Abstract:

Ibn Jahzam was a Sufi shaykh and a hadith scholar at the Sacred Mosque in Mecca. Andalusian students of knowledge, as well as pilgrims arriving in Mecca, received from him their learning and religious knowledge. They emulated his asceticism and Sufi practices, transmitted his narrations, narrated from him, and disseminated his scholarship throughout al- Andalus upon their return.

The study was divided into two section.

The first section examined the personality of Abo al- Hasan ibn jahzam, his pursuit of knowledge, his teachers, companions, and Eastern students, as will as his writings on Sufism, his transmitted narrations, scholarly opinions about him, and his death.

The second section focused on the Andalusian students who studied under Ibn Jahzam, those whom he authorized to transmit his narrations, and the circulation of his works within Andalusian scholarly circles.

Keywords: Ibn Jahzam, Shaykh, Hadith scholar, Sufism, Mecca, Students of knowledge, al-Andalus, Biographical studies.

المقدمة

حرص طلبة العلم الأندلسيون على اكتساب العلوم والمعارف، فمنهم من اكتفى بتحصيل العلم في بلده الأندلس، ومنهم لم يكتفِ بذلك فسعى إلى تحصيل العلم من خلال الرحلات العلمية، فكان مشرق العالم الإسلامي ومنبع علوم المسلمين وجهة لهم، وكانت الديار المقدسة محطة رئيسة في رحلاتهم، فإلى جانب أداء مناسك الحج كانت ملتقى العلماء من القاطنين فيها والقادمين إليها من مختلف الأمصار الإسلامية، فشاعت الرحلة إليها والتتلمذ على يد شيوخها.

وكان من شيوخ طلبة العلم الأندلسيين في مكة المحدّث وشيخ الصوفية فيها أبو الحسن بن جهضم الذي تلقى على يديه عدد من الطلبة المشارقة والمغاربة علومهم، وعادوا إلى بلدانهم فنشروا العلم فيها.

اعتمد البحث على جملة من المصادر في التاريخ والتراجم والطبقات وسواها، وتطلبت مادة البحث تقسيمه على مبحثين: تناول المبحث الأول شخص ابن جهضم وطلبه العلم، وشيوخه، وأصحابه، وتلامذته المشارقة، ومصنفه في التصوف، ومروياته وآراء العلماء واختلافهم فيه.

وتناول المبحث الثاني طلبة العلم الأندلسيين الذين تلقوا علومهم على يد ابن جهضم، وتراجمهم، ومن أجاز لهم مروياته، وتداول مؤلفه في مجالس العلم الأندلسية، وختمنا البحث بأهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

حياة ابن جهضم ومكانته العلمية

اسمه وكنيته

علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد، أبو الحسن[١].

مولده ونسبه:

لم تذكر المصادر السنة التي ولد فيها ابن جهضم، وأما نسبه فهو الهمذاني[٢]، وورد نسبه بصيغة الهمداني[٣]، ولعله تصحيف الهمذاني، وورد نسبه الهمذاني الجبلي، والجبلي نسبة إلى الجبل لأن همذان من الجبل[٤]، فهو همذاني.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ ابن جهضم في مدينة همذان، وتلقى فيها علومه ثم رحل إلى قزوين في طلب العلم وسمع من شيوخها[٥]، وواصل رحلة تحصيل العلم فبلغ دمشق وسمع من شيوخها[٦]، ثم رحل إلى مكة ونزل بها مجاوراً للحرم وحدّث بها[٧].

شيوخه:

§ أبو بكر بن البزاز، محمد بن العباس بن الفضيل، وقيل محمد بن العباس بن الفضل بن الفضيل (ت بعد سنة ٣٤٠هـ/ بعد ٩٥١م)، نزل حلب وحدّث بها[٨].

§ أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان المرزبان، الهمذاني الجلاب الجزار (ت٣٤٢هـ/٩٥٣م)، أحد أركان السَّنة بهمذان، رحل في طلب العلم، وعُني بالأثر، وكان صدوقاً قدوة، كف بصره آخر أيامه[٩].

§ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطّان (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م) عالم قزوين وفقيهها، أديب فاضل، ومحدّث حافظ، رحل في طلب العلم فسمع بقزوين والري وهمذان ونهاوند وحلوان وبغداد والكوفة ومكة وصنعاء، وجمع وصنّف، فكان له من كل علم نصيب كالتفسير والفقه والتاريخ والحديث، وكان صاحب قراءة، ولغة ونحو، زاهداً أدام الصيام ثلاثين سنة، وفضائله كثيرة[١٠].

§ أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو بن بيان بن فروخ البغدادي، البزاز، الأدمي العطشي المقرئ (ت٣٤٩هـ/٩٦٠م) سمع وحدّث، وكان شيخاً مسنداً ثقة[١١].

§ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عَباد القطّان البغدادي (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) سمع وحدّث وكان صدوقاً، أديباً شاعراً، راوية للأدب، محدث ثقة، مَسند العراق، وكان يميل إلى التشيع، وتوفى عن عمر بلغ إحدى وتسعين سنة وأشهراً[١٢].

§ أبو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي (ت بعد ٣٥٠هـ/٩٦١م) شيخ الصوفية والزهاد، أقام بالشام، وكان من أجل شيوخ وقته، وأحسنهم حالاً، وأقدمهم صحبة للمشايخ، وعمّر فوق المائة سنة[١٣].

§ أبو أحمد العسكري الحسين بن جعفر بن محمد بن إبراهيم السعدي الزيات (ت٣٥٣هـ/٩٦٤م)[١٤].

§ أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر الهمداني الدمشقي ويعرف بابن أبي العقب (ت٣٥٣هـ/٩٦٤م) الإمام محدث دمشق، المقرئ، وكان له نظم وفضيلة، وتوفي عن اثنتين وتسعين سنة أو ثلاث وتسعين سنة[١٥].

§ أبو سعيد ميسرة بن علي بن الحسن بن إدريس القزويني (ت٣٥٣هـ/٩٦٤م)، سمع بالري وقزوين، وكان إمام الجامع ومن المكثرين في الحديث[١٦].

§ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية بن الحداد الأسدي الزبيدي البغدادي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) المحدث الحجة الثقة، نزيل تنيس وتوفي فيها[١٧].

§ أبو الحسين أحمد بن محمد بن رزمة القزويني (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م) سمع بقزوين والري، مُعدَّل ثقة، وطال عمره حتى بلغ المائة سنة[١٨].

§ أبو بكر بن أبي دجانة أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) الشاهد العدل، كان يملي في الجامع، وكان ثقة مأموناً[١٩].

§ أبو العباس أحمد بن الحسين بن إسحاق بن عتبة الرازي المصري (ت٣٥٧هـ/٩٦٧م) المحدّث الصادق، سمع وحدّث، وتوفي بمصر وله تسع وثمانون سنة[٢٠].

§ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة الروذراوري الداوودي (كان حياً سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م) المعمر المسند، حدّث بهمذان[٢١].

§ أبو العباس الجمحي جُمَح بن القاسم بن عبد الوهاب بن القاسم بن عبد الوهاب الدمشقي المعروف بابن أبي الحواجب (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) المحدث الثقة، المؤذن، وكان ثقة نبيلاً، وتوفي بدمشق[٢٢].

§ أبو علي الحسن بن منير بن محمد بن منير التنوخي (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) روى وحدّث، وكان ثقة نبيلاً مأموناً[٢٣].

§ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م) العالم الحافظ، محدّث دمشق وابن قاضيها، رحل في طلب الحديث، وصنف وحدّث وروى، وجمع علوماً كثيرة، وكان يملي بالجامع، ثقةً، مأموناً، نبيلاً، صنّف كتاب (الوفيات) على السنين[٢٤].

أصحابه:

صحب ابن جهضم عدد من شيوخ الصوفية منهم أبو عبد الله بن خفيف، وأبو عمرو بن نجيد، وأبو الحسن السنجرى، وأبو بكر الطرسوسي[٢٥] وهم:

§ أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السُّلمي (ت٣٦٦هـ/٩٧٦م)

كان من أكابر مشايخ وقته، وله طريقة خاصة انفرد بها من تلبيس الحال وصون الوقت، سمع الحديث وأسنده ورواه، وكان ثقة[٢٦].

§ أبو عبد الله محمد بن خفيف إشقكشاذ الضبي (ت٣٧١هـ/٩٨١م) المقيم بشيراز، وكان شيخ المشايخ في وقته، عالماً بعلوم الظاهر وعلوم الحقائق، أوحد المشايخ في وقته حالاً وعلماً وخلقاً[٢٧].

§ أبو بكر الطرسوسي من المشهورين بالنسك والعبادة، ومن عبّاد الشام، سمع الآثار، وعدّ من الأبدال، وكان دعاؤه مجاباً، وله في قلوب الولاة مهابة[٢٨].

§ أبو الحسن البسري السنجري أحد ثلاثة شيوخ صوفية يلقب كل منهم (جاسوس القلوب)، كان موثوق الرواية، صادق الأخذ للتصوف، لقي كثيراً من المشايخ[٢٩].

تلامذته:

تلقى جمع غفير من طلبة العلم علومهم على يد ابن جهضم، وكان لإقامته في مكة ومجاورته الحرم الشريف، دورٌ في ذلك، فقد كانت الديار المقدسة قبلة الحجيج محط أنظار طلبة العلم لكثرة العلماء من القاطنين فيها والقادمين إليها، فروى عن ابن جهضم المشارقة و ((خلق كثير من المغاربة والحجاج))[٣٠]، ومن تلاميذه:

§ أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن البخاري الكلاباذي (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م) الإمام الحافظ الأوحد، أحفظ من كان بما وراء النهر، حَسِن الفهم والمعرفة، سمع وكتب بما وراء النهر وخراسان والعراق، متقن، ثبت، له مصنف في معرفة رجال (صحيح) البخاري[٣١].

§ أبو سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (ت٤٠٧هـ/١٠١٦م)، شيخ الإسلام، الإمام القدوة، الواعظ، حدّث وتفقه وسمع بدمشق وبغداد ومكة وجاور، وصحب الكبار وبَعُد صيته، وصنف تفسيراً كبيراً، وكتاب (دلائل النبوة)، وكتاب (الزهد)، وكان جامعاً للعلم زاهداً متواضعاً، ورعاً، صالحاً، ثقة، بنى مدرسة وداراً للمرضى، ووقف الأوقاف، وكان يأكل من كسبه في عمل القلانس[٣٢].

§ أبو محمد عبد المغني بن سعيد بن بشر الأزدي المصري (ت٤٠٩هـ/١٠١١م) الإمام الحافظ، الحجة النسابة، محدث الديار المصرية، سمع وحدّث وكان من كبار الحفاظ، وإمام زمانه في علم الحديث وحفظه، ثقة، مأموناً، صنف كتاب (المؤتلف والمختلف)[٣٣].

§ أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه الهذلي المسعودي العبدوبي النيسابوري (ت٤١٧هـ/١٠٢٦م) الإمام الحافظ شرف المحدثين، كتب وجمع وخرَّج، وامتاز في علم الحديث، وكان ثقةً صادقاً، حافظاً عارفاً[٣٤].

§ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحنائي (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م) سمع وروى بدمشق ومصر ومكة، وكان أديباً خيراً، نزيه النفس، ثقةً مأموناً[٣٥].

§ أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) كتب الكثير، وحدّث بشيء يسير، وكان من العُباد[٣٦].

§ أبو الغنائم هبة الله بن محمد بن أحمد الغباري البغدادي (ت٤٣٩هـ/١٠٤٧م) درس الفقه، وحصّل علماً صالحاً، وناظر وأفتى[٣٧].

§ أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المعروف بابن أبي الهول (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م)[٣٨].

§ أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي (ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م) نزيل دمشق، مقرئ الآفاق، كان رأساً في القراءات، صاحب حديث ورحلة، وإكثار، سمع بالأهواز، ودمشق ومصر، وصنف الكثير في القراءات وفي أسانيدها، ومسنداً في بضعة عشر جزءاً، وكتاباً في الصفات[٣٩].

§ أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م) الفقيه العلامة قاضي مصر، كان ثقةً، متفنناً في عدة علوم، لم يكن بمصر من يجري مجراه، ألف كتاب (الشهاب) مجرداً ومسنداً، وصنف تاريخاً مختصراً، وكتاب أخبار الشافعي، وكتاب (معجم لشيوخه، وكتاب (دستور الحكم)[٤٠]، وله مؤلف (نسب النبي ومولده وهجرته ووفاته)[٤١].

§ أبو الحسن علي بن الخضر بن سلمان السُّلمي الصوفي (ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م) حدَّث، وصنف كتباً كثيرة[٤٢].

§ أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد الدمشقي (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م) الشيخ العدل، كان ثقةً نبيلاً، متفقداً لأحوال الطلبة والغرباء، عدلاً مأموناً، توفي عن عمر بلغ بضعاً وثمانين سنة[٤٣].

§ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مندة العبدي الأصبهاني (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) المحدث، المفيد، المصنف، رحل إلى بغداد في طلب العلم سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م، وسمع بواسط، ومكة، ونيسابور، وأول ما حدّث في سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م في حياة كبار شيوخه[٤٤].

مؤلفاته:-

أوردت المصادر أن ابن جهضم صنف كتاباً في التصوف عرف بعنوان (بهجة الأسرار ولوامع الأنوار)[٤٥] ضَمْنَه ابن خميس كتابه (مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار) مع ما ضمنه من كتب ((السادة العلماء والمشايخ القدماء من أخبار الصالحين وأخبار الأولياء الصادقين))[٤٦]، فيما ورد اسم الكتاب عند ابن خير الأشبيلي[٤٧]، ((كتاب الأنوار وبهجة الأسرار في أخبار الصالحين)) في أربعين جزءاً، وورد اسم

الكتاب في أغلب المصادر والمراجع (بهجة الأسرار)[٤٨]، كما ورد بعنوان (أخبار الصالحين وحكايتهم) = بهجة الأسرار ولوامع الأنوار[٤٩]. وتستوقفنا عبارة ذكرها ابن خير الأشبيلي[٥٠] هي سماعه ((تواليف أبي الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمداني رحمه الله وجميع رواياته عن شيوخه)) حدثه بها شيوخه عن طريقين: الأول عن أبي عمر بن عبد البر النمري الأندلسي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)[٥١] كتب إليه ابن جهضم من مكة يجيزه رواياته و ((تواليفه))، والثاني عن طريق أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري الأندلسي (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)[٥٢] عن ابن جهضم، فهل هناك مؤلفات أخرى غير (بهجة الأسرار) ومرويات الحديث لابن جهضم؟ لم تفصح المصادر التي توافرنا عليها سوى عن مصنفه (بهجة الأسرار). ولا بد من الإشارة إلى أن هناك كتاباً بعنوان (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار)[٥٣] من تأليف ابن جهضم آخر هو نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن جرير بن معضاد بن جهضم اللخمي الشطنوفي الشافعي المعروف بابن جهضم الهمداني (ت٧١٣هـ/١٣١٣م)، جاور الحرم ودرس اللغة العربية والفقه، وأصبح عالماً بالقراءات وتولى تدريس التفسير في الجامع الطولوني، وتصدر للإقراء في جامع الحاكم، والجامع الأزهر[٥٤]، ألف كتابه في حدود سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)[٥٥]، وقد طبع الكتاب عدة طبعات في مصر سنة (١٣٠١هـ/١٨٨٣م)، وسنة (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)، وسنة (١٣٣٠هـ/١٩١١م)، وفي تونس سنة (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م)، وفي بيروت سنة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)[٥٦]، وبين ابن جهضم - موضوع دراستنا - وابن جهضم الشطنوفي ثلاثمائة عام[٥٧]، وقد أشكل التشابه في عنواني الكتابين واسمي المؤلفين على عدد من الباحثين.

مروياته:-

ذكرت المصادر بعض مرويات ابن جهضم في التصوف والحديث، ففي التصوف ورد عنه سماعه عن عدد من الشيوخ من قال: سمعت سهل بن عبد الله[٥٨] يقول: ما أظهر عبد فقره إلى الله في وقت الدعاء في شيء يحل به إلاّ قال الله لملائكته: لولا أنه لا يحتمل كلامي لأجبته لبيك[٥٩].

ومما رواه ابن جهضم عن سماعه عن الشيوخ من قال: دخل أبو الحسين النوري[٦٠] ليغتسل، فجاء لص فأخذ ثيابه، فخرج من الماء فلم يجد ثيابه فرجع إلى الماء، فلم يكن إلاّ القليل حتى جاء اللص ومعه ثيابه، فوضعها مكانه وقد جفت يده اليمنى، فخرج أبو الحسين من الماء ولبس ثيابه، وقال: سيدي رد عليّ ثيابي فرد عليه يده، فرد الله عليه

يده ثم مضى[٦١].

وروى ابن جهضم عن الشيوخ قول أحدهم: كنت قبل أن أصحب جنيد بن محمد[٦٢] وأعاشر الفقراء لي جارية، وكنت مشغوفاً بها، وأميل إليها جداً، فلما انتزعت من جميع ما كان لي من الدنيا بعت الجارية أيضاً، وأنفقت ثمنها على الفقراء. وكان لي بيت أخلو فيه للعبادة، فبينا أنا ذات يوم أُصلي خامر قلبي هوى سامره بذكر الجارية التي كانت لي، حتى تولدت مني شهوة الرجل، فنظرت إلى ثيابي التي عليَّ وقد أسود جميع ما كان عليَّ، فأخرجت يدي فإذا قد أسودت، ونظرت إلى رجلي وسائر بدني فإذا هو أسود، فأستترت في البيت ولم أخرج، فدخلت عليَّ أمي فقالت: يا أبا عمرو ماذا أصابك؟ فسَكَت، فعالجوا الثياب بالصابون وألوان الغاسول فلم تزد إلاّ سواداً، ثم انكشف عني السواد بعد ساعات من النهار بقدرة الله، ورجعت إلى لون البياض، وعادت ثيابي كما كانت بياضاً، فحمدت الله تعالى على جميل ستره، واستغفرت الله مما خامر سرّي. فما كان بعد أيام دخل عليَّ والدي وبيده كتاب، ذكر أنه ورد عليه من الجنيد بن محمد يستدعي قدومي عليه، فقال: يا بني قم وأخرج إلى حضرة أستاذك فقد أكد في كتاب خروجك إليه، قال: فانحدرت إلى بغداد، فساعة وافيتها قصدت الشيخ، فدخلت عليه وهو يصلي، فسلمت عليه، ووقفت حتى سلّم من صلاته، فنظر إليَّ شزراً، وقال بغضب، ما استحييت من الله جلّ ثناؤه، كنت قائماً بين يديه، فسامرت نفسك شهوة استولت عليك برهة، فأخرجتك من بين يديه تعالى باللعن والطرد، لولا أنّي دعوت الله تعالى لك، وتبت عنك بظهر الغيب للقيت الله وأنت بذلك الوصف، لا تفيق إلاّ بمودة مَنْ إذا أذنبت تاب، وإذا مرضت عادك.

وروى ابن جهضم هذه الحكاية لبعض العلماء فمنهم من قال: هذا رفق من الله تعالى به، وخيره له إذ لم يسوّد قلبه وظهر السواد على يديه، وما ذنب يرتكبه العبد يصرّ عليه إلاّ أسودَّ القلب منه قبل سواد الجسم، لا يجلوه إلاّ التوبة[٦٣].

ومما جاء من مرويات ابن جهضم في الحديث أنه حدّث بسلسلة سند عن أنس بن مالك أن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) قال: ((مَثَلُ أمتي مثل المطر، لا يُدْرَى أوله خيرٌ أم آخره))[٦٤]، ورواية بسلسلة سند عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نورثه على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم يعني الجد[٦٥]، وحديث عن سلسلة رواة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((موت الرجل في الغربة شهادة، وإذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وعن

يساره، فلم ير إلاّ غريباً، وذكر أهله وولده تنفس، فله بكل نفس يتنفس به يمحو الله عنه ألفي ألفي سيئة، ويكتب له ألفي ألفي حسنة، ويطبع بطابع الشهداء، إذا خرجت نفسه))[٦٦]. وورد عن ابن جهضم أنه انبأ عن سلسلة رواة عن أنس بن مالك مرفوعاً قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: ((رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي. قيل: يا رسول الله ما معنى قولك رجب شهر الله؟ قال: لأنه مخصوص بالمغفرة، وفيه تحقن الدماء، وفيه تاب الله عن أنبيائه، وفيه أنقذ أولياءه من يد أعدائه. من صامه استوجب على الله تعالى ثلاثة أشياء: مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه، وعصمة فيما بقي من عمره، وأماناً من العطش يوم العرض الأكبر. فقام شيخ ضعيف فقال: يا رسول الله إني لأعجز عن صيامه كله، فقال صلّى الله عليه وسلم: أول يوم منه، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وأوسط يوم منه، وآخر يوم منه، فإنك تُعطى ثواب من صامه كله...))[٦٧]. ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: ((وما من أحد يصوم يوم الخميس أول خميس في رجب، ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة، يعني ليلة الجمعة اثنتى عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات، وقل هو الله أحد اثنتى عشر مرة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، فإذا فرغ من صلاته صلَّى عليَّ سبعين مرة، ثم يقول: اللّهمَّ صلِّ على محمد النبي الأمي وعلى آله، ثم يسجد فيقول في سجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة، ثم يرفع رأسه فيقول: رب اغفر لي وأرحم وتجاوز عما تعلم إنك العزيز الأعظم سبعين مرة، ثم يسجد الثانية فيقول مثل ما قال في السجدة الأولى، ثم يسأل الله تعالى حاجته فإنها تقضى...))[٦٨]، وهي ما عرف بصلاة الرغائب[٦٩].

آراء العلماء فيه:-

اختلفت آراء العلماء في ابن جهضم بين الثناء عليه وبين اتهامه بالوضع في الحديث، وقد أوردت أكثر المصادر أوجه المدح وأوجه القدح على عادة المصنفين القدماء في إيراد مختلف الروايات عن الوقائع والشخصيات، ونذكر أولاً الاتهامات التي وجهت إلى ابن جهضم، ومنها ما ذكره ابن عساكر[٧٠] (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ((قرأت بخط أبي الفضل بن خيرون: وقد تكلم فيه)) بمعنى أن ابن خيرون له مأخذ على ابن جهضم من كلام عليه، وابن خيرون هو أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي المقرى (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) عالم حافظ، وناقد مسند، حجة، كان ثقة، متقناً، واسع الرواية، وله معرفة

بالحديث[٧١].

اعتمد أغلب من اتهم ابن جهضم بما ورد عن ابن خيرون، فذكر ابن الجوزي[٧٢] (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) قول ابن خيرون السالف وأضاف ((ذكروا أنه كان كذاباً، ويقال أنه وضع صلاة الرغائب))، وتطرق إلى صلاة الرغائب بقوله ((حديث موضوع، وقد اتهموا به ابن جهضم، ونسبوه للكذب))[٧٣]، ويتضح مما تقدم أنه نقل عمن سبقه من خلال قوله: يقال، ذكروا، اتهموا، ونسبوه.

وسار الذهبي[٧٤] (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) على خطى سابقيه وردد قول ابن خيرون ((تكلم فيه، وقيل أنه يكذب)) ثم ذكر قولاً غير قول ابن خيرون دون أن يحدد قائله ((وقال غيره اتهموه بوضع الحديث، بوضع صلاة الرغائب))[٧٥]، وكان يأتي ((بمصائب))[٧٦]، وقرر الذهبي[٧٧] اعتماداً على ما تقدم أن ابن جهضم ((ليس بثقة، متهم)).

وأعاد ابن كثير[٧٨] (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) نص ما ذكره ابن الجوزي عمن سبقه في حق ابن جهضم مع التصريح بمصدره عن ابن الجوزي، وكرر المكي[٧٩] (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) قول ابن خيرون، وتابعه سبط ابن العجمي[٨٠] (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م) فأعاد قول ابن خيرون، وقول غيره ((اتهموه بوضع صلاة الرغائب)).

وكرر ابن حجر[٨١] (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) اتهام ابن جهضم بوضع الحديث وذكر قول ابن خيرون وقول غيره: اتهموه بوضع صلاة الرغائب، وما أن انتهى السيوطي[٨٢] (٩١١هـ/١٥٠٥م) من ايراد حديث الرغائب وتفاصيله حتى ذكر أن ((حديث الرغائب موضوع، اتهموا به ابن جهضم وأن رجاله مجهولون))، وعلى ذات النهج سار ابن عراق[٨٣] (ت٩٦٣هـ/١٥٥٥م) في اتهام ابن جهضم بوضع الحديث، واستكمل ابن العماد[٨٤] (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) الحلقة بإعادة قول ابن خيرون، وقال غيره اتهموه.

ويتضح مما تقدم إن إتهام ابن جهضم بالوضع في الحديث اعتمد على قول ابن خيرون الذي ذكر قولاً مرسلاً عن مجهول ((قيل)) وقولاً مرسلاً آخر لمجهول أيضاً ((وقال غيره)).

أما من مدح ابن جهضم وأثنى عليه ووضعه بما يليق بمكانته العلمية فأقدم ما وصل إلينا ما ذكره الأزدي[٨٥] (ت٤٠٩هـ/١٠١٨م) في وصف ابن جهضم وقد عاصره بـ ((الصوفي كتبت عنه بمكة))، وذكره القشيري[٨٦] (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) ضمن الشيوخ الأجلاء الذين أدركهم وعاصرهم وإن لم يتفق له لقياهم، ووصفه ابن خميس[٨٧] (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) بالشيخ الزاهد ومن السادة العلماء والمشايخ القدماء، وضَمَّن كتابه أجزاء من كتاب ابن جهضم (بهجة الاسرار).

ووصُف ابن جهضم بـ ((الشيخ النبيل

الفاضل الصالح))[٨٨]، و ((الإمام الأكبر شيخ الصوفية بالحرم))[٨٩]، فهو ((شيخ الحرم))[٩٠]، و ((صوفي نبيل))[٩١]، وكان شيخ الصوفية[٩٢]، وشيخ الصوفية بمكة[٩٣]، وشيخ الصوفية بالحرم[٩٤]، الزاهد[٩٥].

وتأتي وثاقة ابن جهضم كمحدث من شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني (ت٥٠٩هـ/١١١٥م) المحدّث العالم، الحافظ المؤرخ، مؤلف كتاب (الفردوس) وكتاب (تاريخ همذان)، رحل في طلب العلم، وكان كيساً، حسن المعرفة، ذكي القلب، صلب في السُنة، قليل الكلام[٩٦]، حيث قال عنه ابن جهضم: ((كان ثقة، صدوقاً، وعالماً زاهداً، حسن المعاملة، حسن المعرفة مذكوراً في البلدان))[٩٧]، وشهادة أخرى على وثاقة ابن جهضم في الحديث ما ذكره الرافعي[٩٨] ((كان ثقة، حسن المعرفة بعلوم الحديث)).

وفاته:-

توفي العالم الزاهد شيخ الصوفية المحدث ابن جهضم عن سن عالية في مكة ودفن فيها سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م) كما ذكرت أكثر المصادر[٩٩]، فيما أورد الرافعي[١٠٠] وفاته سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) وتابعه ابن حجر[١٠١] الذي أخذ عنه.

المبحث الثاني

تلامذة ابن جهضم الأندلسيون

شهدت الأندلس نهضة علمية وحضارية واسعة احتل العلماء فيها مكان الصدارة مما شجع طلبة العلم على تحصيله وطلبه من منابعه الأصلية، فكانت رحلتهم إلى المشرق باعتباره مصدر العلوم والمعارف الإسلامية ومنبعها، كما أسهمت رحلة الحج إلى الديار المقدسة في لقاء الأندلسيين بعلمائها والقادمين إليها من خارجها فكان لهم نصيب من تحصيل العلوم والمعارف في مكة المكرمة، وكان لابن جهضم المحَدّث وشيخ الصوفية بالحرم المكي نصيب وافر ممن تلقى العلم على يديه من الطلبة الأندلسيين، ومن تلامذته:

§ أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن صاعد بن وثيق القرطبي (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م) نبيه من فقهاء الأندلس، سمع من شيوخ قرطبة، ورحل في طلب العلم إلى المشرق سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م فسمع من شيوخ مصر، وسمع بمكة من أبي الحسن بن جهضم وسواه من الشيوخ، وعني بحفظ الرأي والتفقه بالمسائل، وكان حليماً أديباً نزهاً عن المطامع، قُدِم للشورى، وولي قضاء شذونة ثم استعفى، وتوفي وهو ابن تسع وأربعين سنة[١٠٢].

§ وأبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة بن ميمون الأموي

الطليطلي (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، سمع من شيوخ قرطبة، وروى بطليطلة عن شيوخه، ورحل إلى المشرق سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) فحج وسمع بمكة من ابن جهضم وسواه من شيوخها، وسمع من شيوخ المدينة المنورة، وشيوخ وادي القرى، ومدين، وأيلة، والقلزم، ومصر واطرابلس والقيروان والمسيلة وتنس، وعاد إلى طليطلة مرابطاً، ورحل الناس إليه للسماع، وكان من أهل العلم والفهم، حافظاً للفقه، راوية للحديث، حسن الفطنة، دقيق الذهن في جميع العلوم، وكان كريم الأخلاق، حسن الآداب، محبوباً، مع فضل وزهد فائق وورع، يأخذ بنفسه مأخذ الأبدال، من أهل الخير والطهارة، منقبضاً عما ينبسط فيه الناس[١٠٣].

§ وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ويعرف بابن الفرضي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) سمع من شيوخ الأندلس وروى بقرطبة عنهم، ورحل إلى المشرق سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) فحج، وأخذ بمكة عن ابن جهضم وغيره، وسمع بمصر والقيروان، وعاد إلى قرطبة، وقد جمع كثيراً في فنون العلم، وصنف عدداً من الكتب منها كتاب (تاريخ علماء الأندلس) - أحد مصادر بحثنا - وكتاب كبير في (المؤتلف والمختلف)، وكان عالماً بالفقه والحديث وعلم الرجال، وعرف بحسن الصحبة والمعاشرة وحسن اللقاء، وقتل في الفتنة القرطبية[١٠٤].

§ وأبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن واقد اللخمي القرطبي (ت٤٠٤هـ/١٠١٣م) سمع من شيوخ قرطبة ورحل إلى المشرق، ولقي بمكة ابن جهضم وسمع منه ومن غيره، وكان فقيهاً حافظاً، بصيراً بالأحكام، ورعاً فاضلاً، متواضعاً ديناً، محمود الأحكام، ولي قضاء الجماعة بقرطبة فقضى بين الناس بالعدل، وسار بأحسن سيرة، وكان له مسجده يؤذن ويقيم الصلاة فيه مدة قضائه، ونالته محنة شديدة عند تغلب البربر على قرطبة في الفتنة القرطبية، وسجن حتى وفاته[١٠٥].

§ وأبو مروان عريب بن محمد بن مطرف بن عريب القرطبي (ت٤٠٩هـ/١٠١٨م) سمع من شيوخ الأندلس، ورحل إلى المشرق، وكان له سماع من ابن جهضم، عُرف بأنه من أهل الأدب والمعرفة، حسن الإيراد للأخبار، واستقضي على كورة رية إبان الفتنة القرطبية، وقُتل خطأ[١٠٦].

§ وأبو العباس وليد بن سعيد بن وهب الحضرمي الجباب ويعرف بابن وهيب (ت٤١٩هـ/١٠٢٨م) سمع من شيوخ اشبيلية، ورحل إلى المشرق سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) فسمع من ابن جهضم وغيره، وكان من أهل الفضل والصلاح والخير والانقباض والثقة، وتوفي وهو ابن خمس وخمسين سنة[١٠٧].

§ وأبو الوليد هشام بن محمد بن سليمان بن إسحاق القيسي الطليطلي السائح (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م) سمع وروى عن علماء الأندلس، ورحل إلى المشرق وحج ولقي ابن جهضم وغيره وأخذ عنهم، وسمع بالقيروان، وكان زاهداً فاضلاً، متنسكاً متبتلاً، منقطعاً عن الدنيا صواماً قواماً، كتب علماً كثيراً ورواه، وكان يرابط في الثغور ويلبس الخشن من الثياب[١٠٨].

§ وأبو العاص حكم بن أحمد بن حكم بن عيسى البهراني الطالقي الأشبيلي (ت٤٢٦هـ/١٠٣٤م) سمع وروى في الأندلس، ورحل إلى المشرق حاجاً سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م) وسمع من ابن جهضم وغيره من شيوخ مكة[١٠٩].

§ وأبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل البلوي القرطبي ويعرف بابن الميراثي، ويلقب غُنْدَرا (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) محدث حافظ روى بقرطبة عن شيوخها، ورحل إلى المشرق فسمع من ابن جهضم ونظرائه، وسمع بمصر، وعاد إلى الأندلس، وروى عنه الناس بها[١١٠].

§ وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب المعافري الطلمنكي المقرئ (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) سكن قرطبة وسمع بها وروى عن شيوخ الأندلس، وكان ورعاً زاهداً متبتلاً، محتسباً على أهل البدع، كثير الرواية، صحيح الدراية ثقة، رحل إلى المشرق بعد سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م) فحج وسمع بمكة من ابن جهضم، وأقام في المشرق سنتين لقي فيها العلماء فسمع من شيوخ المدينة المنورة، وشيوخ مصر ودمياط والقيروان، وعاد إلى الأندلس بعلم كثير، وكان إماماً في القراءات وعلم القرآن، وعني بالحديث، مظهراً للكرامات، وله مؤلفات كثيرة منها كتاب يحتوي (كشف مذهب محمد بن مسرة) في أجزاء، وكتاب (تحرير القول في صحة كرامات أولياء الله من أمة محمد عليه السلام)، وتوفي في بلده طلمنكة[١١١].

§ وأبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ويعرف بابن الصفار (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها، سمع من كبار شيوخ الأندلس وكتب العلم عنهم ورواه، وكتب إليه من علماء المشرق أبو الحسن بن جهضم وسواه من شيوخ مكة وغيرها، ولي عدداً من المناصب منها قضاء بطليوس وأعمالها، والخطبة بجامع الزهراء مضافة إلى الشورى، وولي خطبة الرد والخطبة بمسجد الزاهرة، ثم ولي أحكام القضاء والصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة مع الوزارة، ثم ولي قضاء الجماعة بقرطبة والصلاة والخطبة بأهلها سنة (٤١٩هـ/١٠٢٨م) حتى وفاته. وكان من أهل العلم بالحديث

والفقه، محيطاً بعلم اللغة والعربية، بليغاً، خيراً فاضلاً، زاهداً في الدنيا راضياً باليسير مائلاً إلى التحقيق في التصوف، وصنف كتباً كثيرة في الزهد منها كتاب (فضائل المنقطعين إلى الله عزّ وجل)، وكتاب (التسلي عن الدنيا بتأميل خير الآخرة)، وكتاب (فضائل المتهجدين) و (الابتهاج بمحبة الله عزّ وجل)، وكتاب (المستصرخين بالله تعالى عند نزول البلاء)، و (التسبيب والتيسير)، وله شعر في الرقائق ومعاني الزهد[١١٢].

§ وأبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام بن جهور بن إدريس (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) شلبي من أهل مرشانة، سكن قرطبة، سمع من شيوخ الأندلس وروى عنهم، ورحل إلى المشرق وحج سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، وجاور بمكة أعواماً، وأخذ بها عن ابن جهضم وسواه من الشيوخ، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً، خيراً مستقيماً، عالماً، بصيراً بالعقود وعللها، توفي بقرطبة[١١٣].

§ وأبو محمد عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعي الطليطلي (ت٤٣١هـ/١٠٣٩م) روى عن شيوخ الأندلس، ورحل إلى المشرق سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، وحج، وأخذ عن أبي الحسن بن جهضم وسواه من شيوخ مكة، وسمع من شيوخ مصر والقيروان، وكان من الرواة الثقات، الأخيار، الزهاد، ورعاً، فاضلاً، عفيفاً، منقبضاً متصاوناً[١١٤].

§ وأبو القاسم أحمد بن محمد بن مَلاّس الفزاري الأشبيلي (ت٤٣٥هـ/١٠٤٣م) سمع وروى عن شيوخ قرطبة، ورحل إلى المشرق فسمع من ابن جهضم وسواه من الشيوخ، وكان متفنناً في العلم، بصيراً بالوثائق، فاضلاً متقدماً في الخير[١١٥].

§ وأبو الفتح سعدون بن محمد بن أيوب الزهري الأشبيلي (ت٤٣٥هـ/١٠٤٣م) سمع من شيوخ الأندلس، ورحل إلى المشرق وحج بعد سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) ولقي أبا الحسن بن جهضم وسواه، وروى عنهم، وعاد إلى أشبيلية، وكان متناهياً في الفضل، ذا علم بالرأي ومشاركاً في غيره، قوي الفهم حافظاً للأخبار، ثم رحل ثانية إلى المشرق، ووصل مكة وجاور بها حتى وفاته وقد قارب الثمانين سنة[١١٦].

§ وأبو محمد عبد الله بن سعيد بن لبّاج الأموي الشنتجيالي (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م) سمع من شيوخ قرطبة، ورحل إلى المشرق سنة (٣٩١هـ/١٠٠٠م) فسمع بمكة من ابن جهضم وغيره، وجاور بمكة نحو أربعين سنة، وحج خمساً وثلاثين حجة، وأخذ عن الأئمة حتى اشتهر اسمه هناك فوق ما كان في الأندلس، وسمع من شيوخ الحجاز، وشيوخ مصر، وعاد إلى الأندلس سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٩م) رغبة منه في الجهاد بثغرها، وتنقل في ثغورها للجهاد. وكان خيراً عاقلاً، ومحدثاً ناسكاً، وحليماً جواداً، وزاهداً متبتلاً، منقطعاً إلى ربه منفرداً به، ولم تكن للدنيا

عنده قيمة ولا قدر، ودخل قرطبة سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م) مقيماً فيها حتى وفاته[١١٧].

§ ومحمد بن إبراهيم بن وهب القيسي الطليطلي (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م) رحل حاجاً فسمع من شيوخ مصر، ولقي بمكة أبا الحسن بن جهضم وسواه من الشيوخ وأخذ عنهم، ثم انصرف إلى الأندلس، وأقبل على التجارة وعمارة ماله، وكان مواظباً على الصلوات[١١٨].

§ ووهب بن إبراهيم بن وهب القيسي الطليطلي (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م) ولعله شقيق من تقدمت ترجمته، سمع من شيوخ الأندلس، ورحل إلى المشرق ولقي برحلته ابن جهضم فأخذ عنه وعن سواه من الشيوخ[١١٩].

§ وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصاري الطليطلي المعروف بابن شق الليل (ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م) سكن طلبيرة، وسمع من شيوخ طليطلة والقادمين إليها، ورحل إلى المشرق فحج، ولقي بمكة أبا الحسن علي بن جهضم وسواه من الشيوخ وأخذ عنهم، وأخذ عن شيوخ مصر وغيرهم كثيراً، وكان فقيهاً عالماً، ونحوياً لغوياً، وإماماً متكلماً، حافظاً للحديث والفقه، يعرف الرجال والعلل، من أهل الرواية والدراية والمشاركة في العلوم، وكان أديباً شاعراً، ديناً فاضلاً، كثير التصنيف، وكانت له عناية بأصول الديانات، وإظهار الكرامات، وتوفي في طلبيرة[١٢٠].

§ وأبو محمد قاسم بن محمد بن سليمان بن هلال القيسي الطليطلي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) سمع من شيوخ الأندلس وروى عنهم، ورحل إلى المشرق حاجاً، وأخذ عن أبي الحسن بن جهضم وهو في عَشْر التسعين، وعني بالعلم وجمعه والاجتهاد فيه، مع صلاح الحال، والفضل المتقدم، والانقباض والتحفظ من الناس، ولزوم المساجد، مع زهد وكثرة صلاة وخشية، وكانت له حلقة في الجامع يعظ الناس، وكتب بخطه الكثير، وكان ثقة، إماماً في السّنة سيفاً على أهل الأهواء، صليباً في الحق[١٢١].

§ وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) إمام عصره وواحد دهره، فقيه، حافظ، عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه، وبعلوم الحديث والرجال. صنف الكثير من المؤلفات، وكان موفقاً في التأليف، معاناً عليه، سمع وروى بقرطبة عن شيوخه، ولم تكن له رحلة، وكتب إليه من أهل المشرق عدد من الشيوخ[١٢٢]، ومنهم ابن جهضم كتب إليه من مكة يجيزه جميع رواياته وتواليفه[١٢٣].

وحدّث بما ورده من ابن جهضم، وممن أخذ عنه روايات وتواليف ابن جهضم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن

عتاب القرطبي (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) وهو آخر الشيوخ الأجلاء الأكابر في الأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، سمع من شيوخ الأندلس، وأجاز له جماعة من الشيوخ المتقدمين منهم أبو عمر بن عبد البر. وكان حافظاً للقرآن، كثير التلاوة له عارفاً برواياته وطرقه، فقيهاً، ومحدثاً مكثراً في الرواية، مع حظ وافر من اللغة والعربية، وجمع كتاباً في الزهد والرقائق سماه (شفاء الصدور)[١٢٤]، وحدّث ابن خير الاشبيلي بما أخذه عن شيخه ابن عبد البر عن ابن جهضم[١٢٥].

وأبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن موهب الجذامي (ت٥٣٢هـ/١١٣٨م) من أهل المرية، محدث، ورواية مسند، وكان من أهل العلم والمعرفة، جمع في تفسير القرآن الكريم كتاباً حسناً مفيداً، روى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي العباس العذري (٤٧٨هـ/١٠٨٥م)[١٢٦]، وحدّث أبا خير الاشبيلي بروايات و ((تواليف)) ابن جهضم عن ابن عبد البر وأبو العباس العذري[١٢٧].

§ ومن تلامذة ابن جهضم أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري ويعرف بابن الدلائي (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) من أهل المرية، رحل إلى المشرق مع أبويه سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)، ووصلوا إلى مكة سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م)، وجاوروا بها سنوات كثيرة، سمع فيها من ابن جهضم وشيوخ مكة وسواهم من القادمين إليها، وكان معنياً بالحديث وروايته، وعُرف بجلالة قدره وعلو إسناده، وكتب هناك قطعة كبيرة من المصنفات والتواريخ، وحدّث بالأندلس وسمع الناس منه كثيراً[١٢٨].

وممن أخذ عنه روايات وتواليف ابن جهضم تلامذته أبو الحسن علي الجذامي، وقد أسلفنا ذكره وأبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد (ت٥٣٢هـ/١١٣٨م) فقيه، ومحدث مشهور، من أهل بيت فقه وجلالة وحديث، وشوور في الأحكام بقرطبة، وكان ذا علم ونباهة، ذاكراً للمسائل والنوازل، بصيراً بعقد الشروط وعللها، روى عن أبي العباس العذري وسواه[١٢٩]، وحدّث أبو القاسم بروايات وتواليف ابن جهضم عن شيخه وأخذ عنه ابن خير الأشبيلي[١٣٠].

§ ومن تلامذة ابن جهضم، أبو جعفر بن حامد بن عبيدون القرطبي المعروف بابن سَمَجُون، سمع وروى عن جماعة من شيوخ المشرق منهم أبي الحسن بن جهضم، وكان رجلاً صالحاً[١٣١].

§ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعدون بن محمد الأنصاري الطليطلي، المُكْتِب، سمع وروى عن شيوخ الأندلس، وكانت له رحلة للحج لقي فيها أبا الحسن بن جهضم وغيره، وأخذ عنهم، وكان ثقة، زاهداً، فاضلاً، مجاب الدعوة، وأحد الأبدال[١٣٢].

وكما تتلمذ طلبة العلم الأندلسيون على

يد ابن جهضم في مكة، فقد جرى تداول كتابه (الأنوار وبهجة الأسرار) في الأندلس وحدّث به الشيوخ عن بعضهم، فقد ذكر ابن خير الأشبيلي[١٣٣] عن تلقيه كتاب ابن جهضم قائلاً: ((حدثني به أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي عن أبي عبد الله محمد بن سعدون، قال حدثنا به أبو الحسن علي بن بندار عن مؤلفه))، وهم على التوالي:

§ أبو بحر سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي الأسدي (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) من أهل مربيطر، سكن قرطبة، وروى عن أبي عمر بن عبد البر، وأبي العباس العذري وسواهم من شيوخ الأندلس، وكان من العلماء الأجلاء، وكبار الأدباء، ضابطاً لكتبه، صدوقاً في روايته، حسن الخط جيد التقييد، من أهل الرواية والدراية، سمع منه الناس كثيراً[١٣٤].

§ وأبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) الفقيه المالكي القيرواني، سمع من شيوخ القيروان، وحج فسمع بمكة ومصر من شيوخها، وكان عالماً بالأصول والفروع، وصنف كتاب (إكمال التعليق) على (المدونة)، وكتب الحديث بالقيروان ومصر ومكة، وسمع منه الناس بقرطبة، وبلنسية، والمرية وغيرها من مدن الأندلس[١٣٥].

§ وأبو الحسن علي بن بندار بن الحسين النيسابوري ويعرف بابن الصيرفي (ت٣٥٧هـ/٩٦٧م أو ٣٥٩هـ/٩٦٩م) الصوفي العابد، كان من جلة مشايخ نيسابور ومقدميهم، صبوراً على الفقر، نال من رؤية وصحبة المشايخ ما لم ينله غيره، فقد صحب شيوخ خراسان، ونيسابور، وبغداد، ودمشق، ومصر والحجاز، وكتب الحديث الكثير، وكان من الثقات في الرواية، وعقد مجلساً يملي لسنين، وروى عنه مجموعة من العلماء[١٣٦]، ويبدو أن هناك راوياً سقط اسمه بين أبي الحسن علي بن بندار وبين أبي عبد الله محمد بن سعدون، فهناك مئة وثماني وعشرون سنة بينهما.

الخاتمة

أبو الحسن علي بن الحسن بن جهضم عالم زاهد، ولد في همذان ورحل في طلب العلم وجال في الأمصار حتى استقر به المقام في مكة مجاوراً ومقيماً، وكان محدثاً وشيخ الصوفية في الحرم المكي.

صحب ابن جهضم جملة من شيوخ الصوفية، وصنف كتاباً في التصوف، وكمحدّث اختلفت آراء العلماء فيه بين التوثيق والا توثيق واتهم بوضع صلاة الرغائب، وتتلمذ على يديه طلبة العلم من المشارقة والمغاربة، وتوفي في مكة سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م.

اهتم طلبة العلم الأندلسيون بابن جهضم وتوافدوا عليه في مكة ينهلون

من علمه، وكاتبه من لم يستطع الرحيل إليه فكاتبهم وأجازهم علومه كأبي الوليد يونس بن مغيث (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، وأبو عمر يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، وبدورهم حدّث تلامذته بمروياته وتناقلوها جيلاً بعد جيل على مدى أكثر من قرن ونصف قرنْ من أقدم تلامذته وفاة أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م) وصولاً إلى ابن خير الأشبيلي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) الذي تلقى علوم ابن جهضم عن شيوخه، كما تداولوا مصنفه في التصوف (بهجة الأسرار).

بان أثر علم ابن جهضم في تلامذته الأندلسيين في ميلهم إلى الزهد والانقباض والتنسك ولبس خشن الثياب، ومن تلامذته من صنف في الزهد وكرامات الأولياء كأبي عمر أحمد بن محمد المعافري (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، وأبي الوليد يونس بن عبد الله (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

نوصي بدراسة أثر شيوخ طلبة العلم الأندلسيين المشارقة، وبيان مدى إسهام طلبتهم المعرفي والفكري في ازدهار الأندلس الحضاري والعلمي حتى ضاهت قرطبة كبرى حواضر العالم الإسلامي.

الهوامش:

١- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، تر (٤٩٤٨)، ١٥/٤٣؛ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس، ط١، دار الفكر، بيروت: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، تر (١٣)، ١٠٥/١٨؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ١٠٥٧/٣؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)؛ الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، تر (١٣٤)، ١٣٩/١١؛ ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر، القاهرة: ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٦٠٠/١٥؛ الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (من أعلام القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)، التدوين في أخبار قزوين، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ٢٦٩/٣؛ المكي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسن الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)،

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: فؤاد سيد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تر (٢٠٦٥)، ١٧٩/٦؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، دار المعرفة، بيروت: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ٢ / ٥٥؛ ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق - بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٥ / ٧٤.

٢- الأزدي، أبو سعيد (ت٤٠٩هـ/١٠١٨م)، مشتبه النسبة، تح: لجنة من المحققين، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٢٠٥؛ الصفدي، م.ن، ص١٣٩/١١؛ الذهبي، م.ن، ١٠٥٧/٣؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، تر (١٤٥)، ٩ / ٢٣٨؛ سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، تر (١٦٨)، ١٧ / ٢٧٥؛ الصفدي، م.ن، ١٣٩/١١؛ ابن العماد، م.ن، ٧٤/٥؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٤ / ٣٠٤.

٣- ابن خميس، الحسين بن نصر (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م)، مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار، تح: محمد أديب الجادر، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين: ١٤٣٧هـ/٢٠٠٦م؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت: د.ت، ١٠٥٧/٣؛ العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٢٧/٢؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٢٢ / ٣؛ الرافعي، م.س، ٥٦٩/٣؛ المكي، م.س، ١٧٩/٦؛ سزكين، فؤاد، تاريخ القرآن العربي، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، وراجعه عرفه مصطفى وسعيد عبد الرحيم، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية: ١٤١١هـ/١٩٩١م، ١٨٧/٤.

٤- ابن عساكر، م.س، ١٥/٤٣، ١٨ - ١٩؛ ابن منظور، م.س، ١٠٥/١٨.

٥- الرافعي، م.س، ص٢٦٩.

٦- ابن عساكر، م.س، ١٥/٤٣.

٧- ابن منظور، م.س، ١٠٥/١٨.

٨- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها العلماء، من غير أهلها وواريها، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، تر (١٣٩٨)، ١٩٧/٤.

٩- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٢٦٩)، ٤٧٧/١٥؛ ابن العماد، م.س، ٢٢٦/٤ - ٢٢٧.

١٠- ياقوت، أبو محمد عبد الله بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: احسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، تر (٧١٢)، ١٦٤٢/٤ - ١٦٤٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٢٦١)، ٤٦٣/١٥ - ٤٦٥؛ الرافعي، م.س، ص٣١٨ - ٣٢١.

١١- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٣٤١)، ٥٦٨/١٥؛ المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي، الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، تقديم ومراجعة: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني وآخرون، ط١، دار العاصمة، الرياض: ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، تر (١٠١)، ٢٣٩/١ - ٢٤٠.

١٢- الخطيب البغدادي، م.س، تر (٢٦٧٣)، ١٩٤/٦ - ١٩٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٢٩٩)، ٥٢١/١٥ - ٥٢٢.

١٣- أبو عبد الرحمن السلمى، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي (ت٤١٢هـ/١٠٢١م)، طبقات الصوفية، تح: نور الدين شريبه، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٤٤٨ - ٤٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٩٦)، ١٣٨/١٦ - ١٣٩ وعنده وفاته ٣٦٠هـ؛ الشعراني، أبو المواهب عبد الوهاب أحمد بن شهاب (ت٩٧٣هـ/١٥٦٥م)، الطبقات الكبيرة المعروف بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، تح: محمد أديب الجادر، ط١، دار ضياء الشام، دمشق: ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م، تر (٢٣٢)، ٤٣٦/١ - ٤٣٧.

١٤- ابن الطحان، يحيى بن علي بن محمد الحضرمي (ت٤١٦هـ/١٠٢٥م)، تاريخ علماء أهل مصر، تح: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد، ط١، دار العاصمة، الرياض: ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، تر (٢١٣)، ص٥٤.

١٥- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٢٥)، ٣٨/١٦ - ٣٩؛ ابن العماد، م.س، ٢٨٠/٤.

١٦- أبو يعلى الخليلي، الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل القزويني (ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م)، كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث (من تجزئة السلفي)، تح: محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشيد، الرياض، د.ت، تر (٦٢٧)، ٧٦٤/٢ - ٧٦٥.

١٧- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٦٢)، ٨٠/١٦ - ٨١؛ ابن العماد، م.س، ٢٨١/٤.

١٨- أبو يعلى الخليلي، م.س، تر (٥٦٧)، ٧٣٩/٢.

١٩- الكتاني، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد (ت٤٦٦هـ/١٠٥٤م)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تح: عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد، ط١، دار العاصمة، الرياض: ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، تر (٢٧)، ص٨٧؛ ابن منظور، م.س، تر (١٥١)، ١٣٥/٣؛ الصفدي، م.س، تر (٧٠٣)، ٧٩/٧.

٢٠- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٨٠)، ١١٣/١٦؛ ابن العماد، م.س، ٢٩٧/٤.

٢١- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (١١٩)، ١٦٥/١٦.

٢٢- ابن منظور، م.س، تر (٦٦)، ١١١/٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٥٨)، ٧٧/١٦.

٢٣- الكتاني، م.س، تر (٥٤)، ص١٠٠ - ١٠١؛ ابن عساكر، م.س، تر (١٤٦٧)، ٣٩٧/١٣.

٢٤- الكتاني، م.س، تر (٧٦)، ص١١٢؛ ابن عساكر، م.س، تر (٦٥٠٠)، ٣١٥/٥٣ - ٣١٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تر (٣٢٦)، ٤٤٠/١٦ - ٤٤١.

٢٥- أبو عبد الرحمن السلمى، م.س، ص١٠٩، هامش (ب).

٢٦- أبو عبد الرحمن السُّلمى، م.س، تر (٧)، ص٤٥٤.

٢٧- أبو عبد الرحمن السُّلمى، م. س، تر (٩)، ص٤٦٢.

٢٨- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ضبط وتعليق: سامي أنور جاهين، دار الحديث، القاهرة: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ٤٧٩/٨.

٢٩- أبو عبد الرحمن السُّلمى، م.س، ص١٠٩، هامش (ب)

٣٠- الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٣٨/٩.

٣١- الذهبي، سير أعلام، تر (٥٨)، ٩٤/١٧ - ٩٦.

٣٢- الذهبي، سير أعلام، تر (١٥٣)، ٢٥٦/١٧ - ٢٥٧.

٣٣- الذهبي، سير أعلام، تر (١٦٤)، ٢٦٨/١٧ - ٢٧١.

٣٤- الذهبي، سير أعلام، تر (٢٠٤)، ٣٣٣/١٧ - ٣٣٦.

٣٥- ابن عساكر، م.س، تر (٤٨٧)، ١١٥/٧ - ١١٦.

٣٦- الكتاني، م.س، تر (٢١٦)، ص١٧٦.

٣٧- الصفدي، م.س، تر (٢٦٠)، ١٨٦/٢٧.

٣٨- الكتاني، م.س، تر (٢١٦)، ص١٧٦.

٣٩- الذهبي، سير أعلام، تر (١١)، ١٨ / ١٣ - ١٨.

٤٠- الذهبي، سير أعلام، تر (٤١)، ٩٢/١٨ - ٩٣.

٤١- المنجد، صلاح الدين، معجم ما ألف عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٤٥.

٤٢- الكتاني، م.س، تر (٣٠٧)، ص٢١٦.

٤٣- الذهبي، سير أعلام، تر (٢١١)، ٤١٨/١٨ - ٤١٩.

٤٤- الذهبي، سير أعلام، تر (١٦٨)، ٣٤٩/١٨ - ٣٥٤.

٤٥- ابن خميس، م.س، ٤/١.

٤٦- ابن خميس، م.س، ٤/١.

٤٧- أبو بكر محمد بن خير بن عمر (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)، فهرسة ابن خير الأشبيلي، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م، تر (٧٢١)، ص٣٦٨.

٤٨- ابن عساكر، م.س، ١٩/٤٣؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، تر (٣١١٨)، ١٦١/١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٣٨/٩؛ تذكرة الحفاظ، ١٠٥٧/٣؛ سير أعلام النبلاء، ٢٧٥/١٧ - ٢٧٦؛ العبر في خبر من غبر، ٢٢٧/٢؛ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت: د.ت، ١٤٢/٣؛ الصفدي، م.س، ١٣٩/١١؛ اليافعي، م.س، ٣/٢٢؛ ابن كثير، م.س، ١٥/ ٦٠؛ المكي، م.س، ١٣٩/٦؛ سبط ابن العجمي، أبو الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م)، الكشف الحثيث

عمن رمي بوضع الحديث، مراجعة: صبحي السامرائي، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، بيروت: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٥٣؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة وسلمان عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٥٥٤/٥؛ ابن العماد، م.س، ٧٤/٥؛ الزركلي، م.س، ٣٠٤/٤.

٤٩- سزكين، م.س، ١٨٧/٤.

٥٠- فهرسة ابن خير الأشبيلي، ص٥٣٩.

٥١- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الفقيه الحافظ العالم بالقراءات وعلوم الحديث وعلم الرجال، صنف عدداً من المؤلفات منها كتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) في السيرة النبوية. انظر: الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، تر (٨٧٥)، ص٥٤٤ - ٥٤٦؛ الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، القاهرة - بيروت: ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، تر (١٤٤٧)، ٦٥٩/٢ - ٦٦٠.

٥٢- سترد ترجمته لاحقاً ضمن تلاميذ ابن جهضم الأندلسيين.

٥٣- المكي، م.س، هامش (٢)، ص١٧٩؛ الزركلي، م.س، هامش (٣)، ص٣٠٤.

٥٤- سركيس، يوسف اليان، معجم المطبوعات العربية والمصرية، مطبعة سركين، مصر : ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ١١٢٦/١ - ١١٢٧ وعنده عنوان الكتاب (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في بعض مناقب القطب الرباني والغوث الصمداني والبحر الزاخر النوراني سيدي محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلي)؛ الكيلاني، جمال الدين فالح، مقدمة تحقيق كتاب (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب الباز الأشهب الشيخ عبد القادر الكيلاني)، ط٢، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، فاس : ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م، ص٢٩، ص٣٠.

٥٥- حاجي خليفة، عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، صححه وعلّق عليه: محمد شرف الدين بالتاقيا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ص٢٥٦ - ٢٥٧ وعنده اسم الكتاب (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار أولهم الشيخ عبد القادر وآخرهم الإمام أحمد بن حنبل).

٥٦- سركيس، م.س، ١١٢٧/١؛ الكيلاني، م.س، هامش (٦)، ص٣٠.

٥٧- الزركلي، م.س، هامش (٣)، ص٣٠٤.

٥٨- أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري (ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)، الشيخ الناصح الأمين، صاحب الكرامات، الناطق بالفضل، دعامة كلامه في تصفية الأعمال وتنقية الأحوال عن العيوب والاعلال، وكان له اجتهاد ورياضات وورع، تنقل في سكنه بين البصرة وعبادان. انظر: أبو نعيم الأصفهاني، م.س، تر (٥٥٤)، ١٨٩/١٠ - ٢١٢؛ ابن الملقن، سراج الدين أبي حفص عمر

بن علي بن أحمد المصري (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م)، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبة، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، تر (٤٣)، ص٢٣٢ - ٢٣٦.

٥٩- أبو نعيم الأصفهاني، م.س، ٢٦٢/١٠.

٦٠- أبو الحسين أحمد بن محمد النوري البغدادي المعروف بابن البغوي (ت٢٩٥هـ/١٠٠٤م)، أحد أئمة الصوفية، له اللسان الجاري بالبيان الشافي، ولم يكن في وقته أحسن طريقة منه ولا ألطف كلاماً. انظر: أبو نعيم الأصفهاني، م.س، تر (٥٧٠)، ٢٤٩/١٠ - ٢٥٥؛ ابن الملقن، م.س، تر (١٥)، ص٦٢ - ٧٠.

٦١- المقدسي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن سلامة (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م)، اختيار الرفيق قبل الطريق (تراجم الصوفية إلى أواخر القرن الثامن للهجرة)، تح: محمد ذاكر حسين، مطبعة باكيزة أفست، بتنه، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٣٢.

٦٢- أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري (ت٢٩٧هـ أو ٢٩٨هـ/١٠٠٦م أو ١٠٠٧م) المربي بفنون العلم، المؤيد بعيون الحلم، صحب جماعة من المشايخ، ودرس الفقه فأحكم الأصول، وأفتى وهو ابن عشرين سنة، وسلك مسلك التصوف في التحقيق بالعلم واستعماله. انظر: أبو نعيم الأصفهاني، م.س، تر (٥٧١)، ٢٥٥/١٠ - ٢٨٧؛ ابن الملقن، م.س، تر (٣١)، ص١٢٦ - ١٣٧.

٦٣- ابن عساكر، م. س، ١٧/٤٣؛ ابن منظور، م.س، ١٠٥/١٨ - ١٠٦.

٦٤- ابن عساكر، م.س، ١٦/٤٣.

٦٥- ابن عساكر، م.س، ١٦/٤٣.

٦٦- الرافعي، م.س، ٢٧٠/٣.

٦٧- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، كتاب الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المكتبة السلفية، المدينة المنورة: ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ١٢٤/٢؛ السيوطي، م.س، ٥٥/٢ - ٥٦.

٦٨- ابن الجوزي، م.ن، ١٢٤/٢ - ١٢٥؛ السيوطي، ٥٥/٢ - ٥٦؛ الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٨٠م)، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت: د.ت، ٧٠٠/٣ - ٧٠٢؛ القمي، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم، مفاتيح الجنان، ط١، دار الرسول الأكرم - دار المحجة البيضاء، بيروت: ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٢٠٦ - ٢٠٧.

٦٩- ابن الجوزي، م.ن، ١٢٤/٢؛ الزبيدي، م.ن، ٧٠٠/٣، القمي، م.ن، ص٢٠٦.

٧٠- تاريخ مدينة دمشق، ١٩/٤٣.

٧١- الذهبي، سير أعلام، تر (٦٠)، ١٠٥/١٩ - ١٠٧؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، راجعها وضبط أعلامها لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، تر (٩٩٩)، ص٤٤٤.

٧٢- المنتظم، ١٦١/١٥.

٧٣- ابن الجوزي، كتاب الموضوعات، ١٢٥/٢.

٧٤- تاريخ الإسلام، ٢٣٨/٩؛ سير أعلام، ٢٧٦/٧؛ العبر، ٢٢٧/٢؛ ميزان الاعتدال، ص١٤٣.

٧٥- العبر، ٢٢٧/٢؛ ميزان الاعتدال، ص١٤٢، ١٤٣.

٧٦- سير أعلام، ٢٧٦/٧.

٧٧- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تح: حماد بن محمد الأنصاري، ط٢، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة: ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص٢٨٤؛ المغني من الضعفاء، كتبه نور الدين عتر، وعنى بطبعه ونشره: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر: د.ت، ١٩/٢.

٧٨- البداية والنهاية، ٦٠٠/١٥.

٧٩- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ١٨٠/٦.

٨٠- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، ص١٥٣.

٨١- لسان الميزان، ٥٥٥/٥.

٨٢- اللآلئ المصنوعة، ٥٦/٢.

٨٣- أبو الحسن علي بن محمد، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ٨٧/١.

٨٤- شذرات الذهب، ٧٤/٥.

٨٥- مشتبه النسبة، ص٢٠٥.

٨٦- أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري، الرسالة القشيرية، عناية إنس محمد عدنان الشرفاوي، ط١، دار المنهاج، د.م: ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٢٣٠.

٨٧- مناقب الأبرار، ٤/١.

٨٨- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩/٤٣.

٨٩- الذهبي، سير أعلام، ٢٧٦/١٧.

٩٠- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٠٥٧/٣؛ ديوان الضعفاء والمتروكين، ص٢٨٤؛ المغني من الضعفاء، ١٩/٢.

٩١- الذهبي، المغني من الضعفاء، ١٩/٢.

٩٢- ابن الجوزي، المنتظم، ١٦١/٥.

٩٣- ابن كثير، البداية، ٦٠٠/١٥.

٩٤- الذهبي، العبر، ٢٢٧/٢؛ اليافعي، مرآة الزمان، ٣/٢٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٧٤/٥.

٩٥- ابن عراق، تنزيه الشريعة، ٨٧/١.

٩٦- الذهبي، سير، تر (١٨٦)، ٢٩٤/١٩ - ٢٩٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، تر (١٠٢٧)، ص٤٥٧.

٩٧- الذهب، تاريخ الإسلام، ٩ / ٢٣٨؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٥٥٥/٥؛ المكي، العقد الثمين، ١٨٠/٦.

٩٨- التدوين في أخبار قزوين، ٢٧٠/٣.

٩٩- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩/٤٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٦١/١٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٠٥٧/٣؛ سير أعلام، ٢٧٦/١٧؛ ميزان الاعتدال، ١٤٣/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣٩/١١؛ اليافعي، مرآة الزمان، ٣/٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٦٠٠/١٥؛ المكي، العقد الثمين، ١٨١/٦؛ الزركلي، الأعلام، ٣٠٤/٤؛ سزكين، تاريخ التراث العربي، ١٨٧/٤.

١٠٠- التدوين في أخبار قزوين، ٢٧٠/٣.

١٠١- ابن حجر، لسان الميزان، ٥٥٥/٥.

١٠٢- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، تر (٨٠٦)، ١٥٦/١؛ ابن حيّان القرطبي، أبو مروان حيّان بن خلف بن حسين بن مروان (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، أخبار الدولة العامرية المنسوخة بالفتنة البربرية وما

جرى فيها من الأحداث الشنيعة، جمع ودراسة وتحقيق: هاجر بوباية، ط١، دار النابغة، طنطا: ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ص١٠٨.

١٠٣- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م، تر (٣٧)، ٥٤/١ - ٥٧؛ الذهبي، سير، تر (٩٢)، ١٥٠/١٧ - ١٥١.

١٠٤- الحميدي، م.س، تر (٨٩١)، ٤٣٣/٢ - ٤٣٥؛ ابن بشكوال، م.ن، تر (٥٧١)، ٣٣٧/١ - ٣٤٢.

١٠٥- ابن بشكوال، م.ن، تر (١٤٥٧)، ٣٠٩/٢ - ٣١٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تر (١٥٦)، ٧٨/٩ - ٧٩.

١٠٦- ابن بشكوال، م.ن، تر (٩٦٥)، ٧٠/٢.

١٠٧- ابن بشكوال، م.ن، تر (١٤١٣)، ٢٨٧/٢؛ الضبي، م.س، تر (١٤١٦)، ٦٤٦/٢ - ٦٤٧.

١٠٨- ابن بشكوال، م.ن، تر (١٤٢٦)، ٢٩٣/٢ - ٢٩٤.

١٠٩- ابن بشكوال، م.ن، تر (٣٣٦)، ٢١٠/١.

١١٠- الحميدي، م.س، تر (١٨٨)، ص١٦٧؛ ابن بشكوال، م.ن، تر (٨٩)، ٨٣/١.

١١١- الحميدي، م.س، تر (١٨٧)، ص١٦٦ - ١٦٧؛ أبو طالب المرواني، عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ (ت٥١٦هـ/١١٢٢م)، قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة، تح: بشار عواد معروف، وصلاح محمد جرار، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، تر (٣٥)، ص١١٥ - ١٢١؛ ابن بشكوال، م.ن، تر (٩٢)، ٨٤/١ - ٨٦.

١١٢- الحميدي، م.س، تر (٩١١)، ص٥٦٩؛ ابن بشكوال، م.ن، تر (١٥١٢)، ٢٣٣/٢ - ٢٣٥؛ الضبي، م.س، تر (١٥٠٣)، ٦٨٨/٢.

١١٣- ابن بشكوال، م.ن، تر (٩٧)، ٨٨/١؛ ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي المراكشي (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م، تر (٧٧٦)، ٧٠٢/١.

١١٤- ابن بشكوال، م.ن، تر (٥٩٠)، ٣٥٣/١ - ٣٥٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تر (٨)، ٥٠٣/٩.

١١٥- ابن بشكوال، م.ن، تر (١٠٢)، ٩٢/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تر (١٣٩)، ٥٤٦/٩.

١١٦- ابن بشكوال، م.ن، تر (٥٢٤)، ٣١١/١.

١١٧- أبو طالب المرواني، م.س، تر (١٤)، ص٥٢ - ٥٣؛ ابن بشكوال، م.ن، تر (٥٩٧)، ٣٥٧/١ - ٣٥٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تر (١٦٩)، ٥٥٤/١٩.

١١٨- ابن بشكوال، م.ن، تر (١١٧٧)، ١٦٦/٢ - ١٦٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تر (٩١)، ٤١/١٠.

١١٩- ابن بشكوال، م.ن، تر (١٤١٦)، ٢٨٩/٢.

١٢٠- ابن بشكوال، م.ن، تر (١١٨٤)، ١٦٩/٢ - ١٧٠؛ ابن فرحون، م.س، تر (٨١)، ٢٦٣/٢ - ٢٦٤؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، بيروت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، تر (٢١)، ١٥/١.

١٢١- ابن بشكوال، م.ن، تر (١٠١٩)، ٩٥/٢ - ٩٦؛

الذهبي، تاريخ الإسلام، تر (٢١٠)، ١٠١/١٠.

١٢٢- ابن بشكوال، م.ن، تر (١٥٠١)، ٣٢٦/٢ - ٣٢٨؛ الضبي، م.س، تر (١٤٤٧)، ٦٥٩/٢ - ٦٦١.

١٢٣- ابن خير، م.س، ص٥٣٩.

١٢٤- ابن بشكوال، م.س، تر (٧٤٧)، ٤٤٣/١ - ٤٤٥؛ الضبي، م.س، تر (٩٨٩)، ٤٦٤/٢.

١٢٥- ابن خير، م.س، ص٥٣٩.

١٢٦- ابن بشكوال، م.س، تر (٩١٦)، ٤٣/٢ - ٤٤؛ الضبي، م.س، تر (١٢٢٦)، ٥٥١/٢ - ٥٥٢.

١٢٧- ابن خير، م.س، ص٥٣٩.

١٢٨- الحميدي، م.س، تر (٢٣٧)، ص١٩٥ - ١٩٨؛ ابن بشكوال، م.س، تر (١٤١)، ١١٠/١ - ١١١.

١٢٩- ابن بشكوال، م.س، تر (١٧٤)، ١٢٨/١ - ١٢٩؛ الضبي، م.س، تر (٣٦٠)، ٢٠٩/١.

١٣٠- ابن خير، م.س، ص٥٣٩.

١٣١- ابن بشكوال، م.س، تر (٥٧)، ٦٦/١.

١٣٢- ابن بشكوال، م.س، تر (١١٢٠)، ١٤١/٢.

١٣٣- فهرسة ابن خير الأشبيلي، تر (٧٢١)، ص ٣٦٩.

١٣٤- ابن بشكوال، م.س، تر (٥٢٦)، ٣١٢/١ - ٣١٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تر (٤٠٦)، ٣١٧/١١.

١٣٥- ابن بشكوال، م.س، تر (١٣٢٢)، ٢٤٠/٢ - ٢٤١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تر (١٥٧)، ٥٤٩/١٠.

١٣٦- أبو عبد الرحمن السلمى، م.س، تر (١٨)، ص٥٠١ - ٥٠٤ وعنده وفاته سنة ٣٥٩هـ؛ ابن عساكر، م.س، تر (٤٨٢٠)، ٢٨٥/٤١ - ٢٨٩؛ الذهبي، سير أعلام، تر (٧٤)، ١٠٩/١٦ - ١١٠ وعنده وفاته سنة ٣٥٧هـ؛ الشعراني، م.س، تر (٢٤٢)، ٢٢٣/١ - ٢٢٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

— الأزدي، أبو سعيد (ت٤٠٩هـ/١٠١٨م):

١- مشتبه النسبة، تح: لجنة من المحققين، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

— ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م):

٢- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٣٢هـ/١٢١٠م.

— ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

٣- كتاب الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المكتبة السلفية، المدينة المنورة: ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

— ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

٥- لسان الميزان، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة وسلمان عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

— الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م):

٦- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

— ابن حيّان القرطبي، أبو مروان حيّان بن خلف بن حسين بن مروان (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م):

٧- أخبار الدولة العامرية المنسوخة بالفتنة

البربرية وما جرى فيها من الأحداث الشنيعة، جمع ودراسة وتحقيق: هاجر بوباية، ط١، دار النابغة، طنطا: ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

— **الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):**

٨- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

— **ابن خميس، الحسين بن نصر (ت ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م):**

٩- مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار، تح: محمد أديب الجادر، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين: ١٤٣٧هـ/٢٠٠٦م.

— **ابن خير الأشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م):**

١٠- فهرسة ابن خير الأشبيلي، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

— **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):**

١١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٢- تذكرة الحفاظ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت: د.ت.

١٣- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تح: حماد بن محمد الأنصاري، ط٢، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة: ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٤- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوي، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٥- العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٦- المغني من الضعفاء، كتبه نور الدين عتر، وعنى بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر: د.ت.

١٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت: د.ت.

— **الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (من أعلام القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي):**

١٨ - التدوين في أخبار قزوين، تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

— **الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٨٠م):**

١٩- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت: د.ت.

— **سبط ابن العجمي، أبو الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م):**

٢٠- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، مراجعة: صبحي السامرائي، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، بيروت: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

— **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ/١٥٠٥م):**

٢١- طبقات الحفاظ، راجعها وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٢- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، دار

المعرفة، بيروت: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
— **الشعراني، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن شهاب (ت٩٧٣هـ/١٥٦٥م):**
٢٣- الطبقات الكبيرة المعروف بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، تح: محمد أديب الجادر، ط١، دار ضياء الشام، دمشق: ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.
— **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م):**
٢٤- الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
— **الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م):**
٢٥- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، القاهرة - بيروت: ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
— **أبو طالب المرواني، عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ (ت٥١٦هـ/١١٢٢م):**
٢٦- قطعة من كتاب عيون الإمامة ونواظر السياسة، تح: بشار عواد معروف، وصلاح محمد جرار، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
— **ابن الطحان، يحيى بن علي بن محمد الحضرمي (ت٤١٦هـ/١٠٢٥م):**
٢٧- تاريخ علماء أهل مصر، تح: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد، ط١، دار العاصمة، الرياض: ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
— أبو عبد الرحمن السُّلمى، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي (ت٤١٢هـ/١٠٢١م):
٢٨- طبقات الصوفية، تح: نور الدين شريبة، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
— **ابن عبد الملك، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري المراكشي (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م):**
٢٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.
— **ابن عراق، أبو الحسن علي بن محمد (ت٩٦٣هـ/١٥٥٥م):**
٣٠- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
— **ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م):**
٣١- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٠ **ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م):**
٣٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٠ **ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م):**
٣٣- تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٠ **القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م):**

٣٤- الرسالة القشيرية، عناية إنس محمد عدنان الشرفاوي، ط١، دار المنهاج، د.م: ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٠ الكتاني، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد (ت٤٦٦هـ/١٠٥٤م):

٣٥- ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تح: عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد، ط١، دار العاصمة، الرياض: ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٠ ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

٣٦- البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر، القاهرة: ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٠ المقدسي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن سلامة (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م):

٣٧- اختيار الرفيق قبل الطريق (تراجم الصوفية إلى أواخر القرن الثامن الهجري)، تح: محمد ذاكر حسين، مطبعة باكيزة افست، بتنه: ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٠ المكي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسن الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م):

٣٨- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: فؤاد سيد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٠ ابن الملقن، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م):

٣٩- طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبة، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٠ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) :

٤٠- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس، ط١، دار الفكرة، بيروت: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٠ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م):

٤١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ضبط وتعليق: سامي أنور جاهين، دار الحديث، القاهرة: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٠ اليافعي، أبو محمد بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت٨٦٨هـ/١٣٦٦م):

٤٢- مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٠ ياقوت، أبو محمد عبد الله بن عبد الله الحموي (ت٧٢٧هـ/١٢٢٨م):

٤٣- معجم الأدباء إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تح: احسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٠ أبو يعلى الخليلي، الخليل بن عبد الله بن الخليل القزويني (ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م):

٤٤- كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث (تجزئة السلفي)، تح: محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشيد، الرياض، د.ت.

<u>ثانياً: المراجع الثانوية:</u>

— حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله:

١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، صححه وعلّق عليه: محمد شريف الدين يالتقيا، دار إحياء التراث العربي، بيروت: د.ت.

— الزركلي، خير الدين:

٢- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

— **سركيس، يوسف اليان:**
٣- معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر: ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.
— **سزكين، فؤاد:**
٤- تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، وراجعه: عرفه مصطفى وسعيد عبد الرحيم، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية: ١٤١١هـ/١٩٩١م.
— **القمي، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم:**
٥- مفاتيح الجنان، ط١، دار الرسول الأكرم، دار المحجة البيضاء، بيروت: ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
— **الكيلاني، جمال الدين غالب:**
٦- مقدمة تحقيق كتاب: بهجة ومعدن الأنوار في مناقب الباز الأشهب الشيخ عبد القادر الكيلاني، ط٢، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، فاس: ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.
— **المنجد، صلاح الدين:**
٧- معجم ما ألف عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
— **المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي:**
٨- الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، تقديم ومراجعة: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني وآخرون، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.